المجلد السادس

رباعيات إسلامية

رقم الرباعيات

١٨٠١ - ٢٠٠٢

(٣٥) نَمْرَوَةُ بَدْر

رَقْم الرُّبَاعِيَات

١٨٠١ - ٢٢٠٠

بِمَكَّةَ رَبُّ العَرْشِ أَرْسَلَ أَحْمَدا
وَأَحْمَدُ يَدْعُو العَالَمِينَ إِلَى الهُدَى
وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ حَارَبَهُ العِدَا
وَيُنْجِيهِ رَبُّ العَرْشِ مِمَّنْ تَرَصَّدَا

١٥ / ١٢ / ١٤٢١هـ

بِطَيْبَةَ خَيْرُ الخَلْقِ قَابَلَ أَنْصارا
هُمُ وَعَدُوا بِالنَّصْرِ وَقْتَ بَدا جارا
وَذِكْ طَيْبَةُ الغَرّاءُ صارَتْ لَهُ دارا
وَذِيْكَ وَحْيُ اللهِ قَدْ جاءَ مِدْرارا

قُرَيْشٌ لَقَدْ شَاءَتْ لِمَنْ أَسْلَمَ الرَّدَى
وَهَا هِيَ ذِي بَاتَتْ تَسُلُّ مُهَنَّدَا
وَهَا هِيَ ذِي اسْتَوْلَتْ عَلَى مَالِ أَحْمَدَا
وَأَمْوَالِ مَنْ كَانُوا قَدِ اتَّبَعُوا الْهُدَى

١٥ / ١٢ / ١٤٢١هـ

ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ كَلَّفَ أَحْمَدا

بِحَرْبِ عَدُوِّ اللهِ قَدْ لاحَ مُفْسِدا

وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ سَلَّ مُهَنَّدا

وطارَدَ بِيتَ الكُفْرِ تَحْمِلُ عَسْجَدا

١٠ / ١٢ / ١٤٤١هـ

أَلا إِنَّها عِيرٌ تَتَذْهَبُ لِلشّامِ
بِصَيْفٍ وَتِلْكَ العِيرُ أَمْوالُ أَقْوامِ
وَقَدْ شَمِلَتْ مالاً يُنالُ بِإِجْرامِ
بِقَتْلِ عِبادِ اللهِ مِنْ أَجْلِ إِسْلامِ

١٥/١٢/١٤٤١هـ

قُرَيْشٌ لَقَدْ شَاءَتْ عَمًى فِي بَصِيرَةٍ
بِإِرْغَامِ طَهَ كَيْ تُرَى فِي مَسِيرَةٍ (١)
بَقَاءُ لِطَهَ ذَا أَمَانٌ عَشِيرَةٍ
وَإِخْرَاجُهَا طَهَ أَتَى بِجَرِيرَةٍ (٢)

١٥/١٢/١٤٤١م

(١) مَسِيرَة: هجرة.
(٢) جريرة: جناية وذنب. وصنا إيماءً إلى الآية ٣٣ من سورة الأنفال الكريمة. قال تعالى: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ فثمة أمانان لقريش. بقاء النبي صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة وقد أخرجوه فذهب هذا الأمان. والأمان الثاني استغفارهم الله تعالى. وقد ذهب هذا الأمان بسؤالهم الله تعالى إمطار الحجارة عليهم أو إتيانهم بعذاب أليم. سورة الأنفال ٣٢

بَقَاءُ لِطَهَ ذَا صِمَامُ أَمَانِ (١)

لِمَكَّةَ لَا يُؤْذِي ثَرَاهَا الْحَدَثَانِ (٢)

وَبَيَّنَ هَذَا الْحَالَ خَيْرُ بَيَانِ (٣)

وَلَكِنَّ طَهَ قَدْ مَضَى لِمَكَانِ (٤)

١٥/١٢/١٤٤١هـ

(١) صِمَام ، بكسر الصّاد : السّداد والضّابط.
(٢) الْحَدَثَان : اللّيل والنّهار.
(٣) خير بيان : القرآن الكريم.
(٤) المكان : مُهاجَرَهُ صلّى الله عليه وسلّم، أي المدينة المنوّرة.

وهذا أمانٌ كانَ نالَ بهجرةٍ (١)

وذاكَ أخوهُ سوفَ يمضي بعثرةِ

همُ سألوا الرحمنَ إنزالَ صخرةٍ (٢)

عليهمْ وقد آبَ الجميعُ بحسرةِ

١٤٤١/١٢/١٥هـ

(١) بهجرة: بهجرة محمد صلى الله عليه وسلم.
(٢) صخرة: صخر وحجارة.

وأَوْلَى بِهِمْ لو أَنَّهُمْ سَأَلُوا البارِي
صِدَ اَيَتِهِمْ يَلْحَقْ أُوحَطَّ أَوْزارِ
ولكِنَّهُمْ في الدَّرْبِ سارُوا إِلَى النّارِ
أَلا إِنَّهُمْ يَدْعُونَ دَعْوَةَ فُجّارِ

١٥/ ١٢/ ١٤٢١هـ

أَجابَ مَلِيكُ العَرْشِ دَعْوَةَ فُجّارِ
فَفِي مُلْتَقَى بَدْرٍ يُزَفُّونَ لِلنّارِ
لَقَدْ هُزِمُوا فِي ساحِ بَدْرٍ بِبَتّارِ
وَكانُوا سَعَوْا إِثْرَ الهَزِيمَةِ لِلثّارِ

١٥/١٢/١٤٤١هـ

سَتَسْرِي اليَ الهُدَى قَدْ طَارَتْ بِالقَوَافِلِ

وَكَانَ تَمَزَاهَا المُصْطَفَى بِالقَبَائِلِ

وَقَائِدُ عِيرٍ كَانَ جِدَّ مُخَايِلِ

بِإِذْنِ إِلَهِي قَدْ نَجَتْ مِنْ مُقَاتِلِ

١٥/١٢/١٤٤١هـ

وأكبرُ عيدٍ ذي تروحُ إلى الشّامِ
وطا زدها خيرُ الأنامِ بأقوامِ
ولكنّها تنجو وذا فعلُ علّامِ
وفي عودةٍ طه أتاها بصوّامِ (١)

١٥/١٢/١٤٤١هـ

(١) عادت العير من الشام في شهر رمضان المبارك.

أَلا إِنَّها عادَتْ بِشَهْرِ صِيامِ
وَأَنْباءُ عَوْدٍ قَدْ أَتَتْ بِإِمامِ (١)
وَأَحْمَدُ يَقْفُوها بِبَعْضِ كِرامِ
وَقَدْ شاءَ رَبُّ العَرْشِ سَلَّ حُسامِ

١٥/١٢/١٤٤١هـ

(١) الإمام : محمد صلى الله عليه وسلم.

لقد شاءَ طهَ صَيْدَ غيرِ خُصُومِ
وعنْ ذِهْنِهِ فَرَّ ارْتِزَامٌ بِزَعِيمِ
وقد شاءَ طهَ رَمْيَها بِصَمِيمِ
وكَسْبَ لِوَقْتٍ ذاكَ جِدٌّ عَظِيمِ

١٥ / ١٢ / ١٤٤١هـ

وَمِنْ جاءَتِ الأَنْباءُ أَحْمَدَ يَذْهَبُ

وَقالَ أَلا إِنِّي عَلى الفَوْرِ أَرْكَبُ

وَيَمْشِي مَعِي شَخْصٌ دَنا مِنْهُ مَرْكَبٌ

إِذا نَحْنُ لَمْ نُسْرِعْ فَلِلْعِيرِ مَرْتَبُ

١٥/١٢/١٤٤١هـ

لَعَلَّ مَلِيكَ الْعَرْشِ يُعْطِيكُمُ الْعِيرَا

أَلَا إِنَّنَا دَوْمًا نُكَبِّرُ تَكْبِيرَا

أَلَا إِنَّنَا دَوْمًا نُدَبِّرُ تَدْبِيرَا

أَلَا إِنَّ رَبِّي مَنْ يُقَدِّرُ تَقْدِيرَا

١٤٤١/١٢/١٥

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ يَرْكَبُ قَصْواءَ
وَرافَقَ خَيْرَ الخَلْقِ لِلْعِيرِ مَنْ شاءَ
وَكانَ أَبُو سُفْيانَ بِالعِيرِ قَدْ فاءَ (١)
وَإِذْ جاءَ بَدْرًا باتَ يَعْلَمُ أَنْباءَ

١٥/١٢/١٤٤١هـ

(١) فاء: رَجَعَ.

وهنا أَبُو سُفْيانَ جاءَتْهُ أَنْباءُ
بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ والصَّحْبَ قد جاءُوا
فَأَرْسَلَ شَخْصًا قد أَعانَتْهُ كَوْماءُ (١)
وها هُوَ عِنْدَ البَيْتِ ضَمَّتْهُ بَطْحاءُ (٢)

٢٥/١٢/١٤٤١م

(١) الكَوْماء: النّاقة العظيمة السّنام.
(٢) البيت: المسجد الحرام في مكّة المكرّمة.

وذيت مرسول لقد شق ثوبه

أ لا إن شق الثوب أعملن خطبه

أ لا إنه إذ شقه نال إربه (1)

أ لا إنه خطب لقد نال صحبه

١٥ / ١٢ / ١٤٢١هـ

(1) الإرب: الرغبة، وصي إبلاغ الرسالة.
وشق الرسول ثوبه أبلغ نذير.

أَحاطَتْ قُرَيْشٌ بِالرَّسُولِ تَراجَعَتْ
وَهاهُوَ ذا قَدْ كانَ بَلَّغَ أَنْباءَ
أَلا إِنَّ كُلّاً بِالسِّلاحِ لَهُ باءَ (١)
وَجَيْشُ قُرَيْشٍ باتَ يَمْلَأُ بَطْحاءَ

١٥/ ١٢/ ١٤٢١هـ

(١) باءَ : عادَ ورَجَعَ .

وقائدُ جيشِ المشركينَ أبو جهلِ
وديتَ جيشٌ في الروابي وفي السهلِ
ليُنقذَ مالاً قد أتى قيمةَ الأهلِ (١)
وكلٌّ بمالِ العيرِ أصبحَ ذا شغلِ

١٥/١٢/١٤٤١هـ

(١) المال قيمته قيمة الأصل والنفس.

وجيش قريش كان غادر مكة
ويقصد ذاك الجيش يزرع هيبة
بإنقاذ عير إذ تمارس أوبة
تصادف هذا الوقت في الدرب نكبة

١٦/١٢/١٤٤١هـ

أ لا إنَّ جَيْشًا كانَ طارَدَ عِيرَا
وطَّدَ لِهذا الجَيْشِ كانَ أَمِيرَا
وجَيْشُ قُرَيْشٍ قد أَغَذَّ مَسِيرَا (١)
وقد كانَ جَيْشًا بالهَوانِ جَدِيرَا

١٦ / ١٢ / ١٤٤١ هـ

(١) أَغَذَّ : أَسْرَعَ وجَدَّ .

وَجَيْشُ قُرَيْشٍ إِنَّهُ جَيْشُ كَافِرِ
بِهِ تُعْبَدُ الْأَصْنَامُ مِنْ تَحْتِ فَاجِرِ
وَتُشْرَبُ خَمْرٌ مِنْ صَنِيعَةِ تَاجِرِ
لِذَيْكَ صَارَ الْعَقْلُ جِدَّ مُسَافِرِ

١٦ / ١٢ / ١٤٤١هـ

وذيتَ جَيْشٌ ضَمَّ أَخْبَثَ شاعِرِ
أَلا إِنَّهُ قد ضَمَّ خُبْثَ مَشاعِرِ
وها هُوَ يَهْجُو المُسْلِمينَ بِباطِلٍ
لقد صارَ هذا الشِّعْرُ لَهْوَ مُسافِرِ

١٦/١٢/١٤٤١هـ

وَلَمْ يَنْجُ مِنْ شِعْرِ الكَفُورِينَ مِنْ أَحَدْ

أَلَا إِنَّهُ قَدْ نَالَ مَنْ وَحَّدَ الصَّمَدْ

أَلَا إِنَّ هٰذَا الشِّعْرَ لِلدِّرْكِ قَدْ وَجَدْ

أَلَا إِنَّ كُلَّ الشِّعْرِ قَالُوهُ قَدْ فَسَدْ

١٦/١٢/١٤٢١هـ

وغنّتْ بذاكِ الشّعْرِ في الجَيْشِ قَيْنَةُ (١)

أَلا إنّها في الجَيْشِ دَوْمًا لَلَعْنَةُ

وذيتْ أنّ الشّعْرَ غنّتْهُ سُبّةٌ

وكانتْ شَرَتْ بالشّعْرِ غنّتْهُ ذِئْبَةُ

١٦ / ١٢ / ١٩٤١م

(١) قَيْنَة : مُغَنّيَة .

أَلا إِنَّها كانَتْ تَمِيسُ كَطاوُسِ
ولَكِنَّها لَمْ تَحْظَ وَقْتًا بِمَلْبُوسِ
ومِنْ أَجْلِ ذا كانَتْ تَلُوحُ كَجامُوسِ
ولا بَأْسَ مِنْ جَسٍّ ومَسٍّ وتَأْنِيسِ (١)

١٦/١٢/١٤٤١هـ

(١) أي إنّ القَيْنَةَ لا تَدْفَعُ يَدَ لامِسٍ.

وجيش قريش أنت منه لفي عجب
إلى الحرب ذات الجيش يمضي أم الطرب
ألا إنه من قبل كان لقد نهب
جميع الذي للمسلمين من الذهب

١٦/١٢/١٤٤١هـ

أَلا إِنَّ ذاكَ الجَيْشَ جَيْشُ لِسارِقِ
أَلا كُلُّ جُنْدِيٍّ لَهُ شَكْلُ سارِقِ
وَقَدْ شَبَّ كُلٌّ مِنْهُمُ لِحَرائِقِ
أَلا إِنَّهُ يَلْهُو دَوامًا بِحارِقِ

١٦/١٢/١٤٤١هـ

أَلا إِنَّ ذاكَ الجَيْشَ مَثَّلَ مَنْ كَفَرْ
وذِيكَ جَيْشُ الكُفْرِ مَثَّلَ بِالبَطَرْ
نَجاةُ بَعِيرٍ كانَ طارَ بِها الخَبَرْ (١)
ولَكِنَّ جَيْشَ الكُفْرِ حَقّاً لَقَدْ فَجَرْ

١٦/١٢/١٤٤١هـ

(١) حينما كان جيش قُريش عن الجُحْفة جاءته الأنباء بنجاة العير.

أَلا إِنَّ جَيْشَ الْكُفْرِ جاءَ لِجُحْفَةٍ (١)

تُمَثِّلُ نِصْفَ الدَّرْبِ مِنْ أَجْلِ نَزْوَةِ

وكانَ أَحَسَّ الجَيْشُ زُورًا بِنَشْوَةٍ

وها هُوَ يَأْتِي حَيْثُ يُمْنَى بِنَكْبَةِ

١٦/١٢/١٤٢١هـ

(١) الجُحْفَة: بين مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة، بمحاذاة رابغ على البحر الأحمر. والجُحْفة على بُعد زهاء ثُلُثَي الطّريق من مكّة إلى المدينة. وتبدو على بُعد زهاء ثُلُثَي الطّريق إلى المدينة المنوّرة.

أَلا إِنَّ فَوْزَ العِيرِ جاءَ أَبا جَهْلِ
وقد رَكِبَتْ ذِي العِيرُ لِلصَّعْبِ والسَّهْلِ
وذاكَ أَبُو جَهْلٍ تَبَدَّدَ بِلا عَقْلِ
أَلا إِنَّهُ قد باتَ يَجْمَحُ كالبَغْلِ

١٦ / ١٢ / ١٤٤١هـ

يَقُولُ أَبُو جَهْلٍ سَنَمْضِي إِلَى بَدْرٍ
وَتَمْشِي نُرَى فِيهَا نَبِيحُ وَلَا نَشْرِي
وَلَكِنَّنَا نَمْضِي لِنَشْرَبَ لِلْخَمْرِ
وَنُصْغِي إِلَى الْقَيْنَاتِ غَنَّيْنَ بِالشِّعْرِ

١٦/١٢/١٤٤١م

أَلا إِنَّنا نَمْضِي لِبَدْرٍ لِنَشْرَبا
مِنَ الخَمْرِ حَتَّى نُبْصِرَ العَقْلَ قَدْ خَبا
وَنَجْعَلَ بَدْرًا أَرْضَ لَهْوٍ وَمَلْعَبا
وَمَنْ جاءَهُ ما قَدْ فَعَلْنا تَهَيَّبا

١٦/١٢/١٤٤١هـ

١٨٣٥

قُرَيْشٌ لقد جاءَتْ بِإِنْقاذِ عِيرِها
وما هِيَ عِيرٌ قد نَجَتْ بِغَدِيرِها (١)
وأَمْرُ تَرَها دَوْماً بِكَفِّ أَمِيرِها (٢)
ورَأْيُ أَبِي جَهْلٍ مِثالُ فَطِيرِها

١٦/١٢/١٩٤١م

(١) قائِدُ العِيرِ أبو سُفيان بنُ حَرْب.
(٢) أميرُ قُرَيْشٍ أبو جهل.

وَلَمَّا نَجَتْ عِيرٌ فَتِلْكَ بُطُونُ
تَعُودُ وَقَدْ غَابَتْ هُنَاكَ شُجُونُ
وَذَاكَ أَبُو جَهْلٍ لَدَيْهِ جُنُونُ
بِحَقٍّ أَلَا إِنَّ الْجُنُونَ فُنُونُ

١٦/١٢/١٤٢١هـ

١٨٣٧

أَصَرَّ أَبُو جَهْلٍ عَلَى السَّيْرِ فِي الدَّرْبِ
وَكَانَ زَوَامًا قَائِدَ الجَيْشِ وَالرَّكْبِ
وَلَمْ يَكُ يُصْغِي لِلصَّدِيقِ وَلَا الحِبِّ
وَكَانَ يَرَى فِي ذَاتِهِ صَاحِبَ اللُّبِّ

١٦/١٢/١٤٤١هـ

وتِلْكَ مُحَرِّيشٌ تَجْعَلُ الدَّرْبَ صُنْعَةَ
ومِنْ إِبِلٍ فِي اليَوْمِ تَنْحَرُ تِسْعَةَ
وتَسْمُرُ فِي لَيْلٍ مَعَ البَدْرِ جُمْعَةَ
وتَأْتِي المَخَازِي لاثْرَاقِبُ سُمْعَةَ

١٦/١٢/١٤٤١هـ

١٨٣٩

وَلَيْسَ وَرَاءَ الْكُفْرِ ذَنْبٌ لِكَافِرٍ

أَلَا إِنَّ ذَاكَ الْجَيْشَ ضَمَّ لِشَاعِرٍ

وَقَالَ الَّذِي قَدْ شَاءَهُ مِنْ مَفَاخِرٍ (١)

وَصَاغَ الَّذِي قَدْ رَاقَهُ مِنْ مَقَاذِرٍ (٢)

١٦/١٢/١٤٤١هـ

(١) مفاخر، جمع مَفْخَرَة: ما يُفْتَخَرُ به.
(٢) مقاذر، جمع قَذَر، على غير قياس، بمعنى القاذورات.

وشِعْرُ هِجاءٍ قد عَنَى كُلَّ مُسْلِمٍ
بِهِ قَيْنَةٌ غَنَّتْ ولَمْ تَتَلَعْثَمِ
ومَنْ قالَ ذاكَ الشِّعْرَ لَمْ يَتَأَثَّمِ
ومَنْ لَمْ يَتُبْ مَأْواهُ قَعْرُ جَهَنَّمِ

١٦ / ١٢ / ١٤٤١هـ

وذي قَيْنَةٌ باتَتْ تَميسُ بِقَدِّها

وصاحِيَ ذي جادَتْ بِكامِلِ خَدِّها

ويَدْخُلُ في خَدَّيْ لَها كُلُّ خَدِّها

ويَدْخُلُ في ذا الخَدِّ كامِلُ عِقْدِها

١٦/١٢/١٤٤١هـ

قُرَيْشٌ لقد جاءَتْ بِإِرْضاءِ شَيْطانِ
لِهذا بَدا كُلٌّ عَلى شَكْلِ ثُعْبانِ
وهذا أَبُو جَهْلٍ لَهُ نَفْثُ نِيرانِ
وأَكْبَرُ شَيْطانٍ عَلى شَكْلِ إِنْسانِ

١٦/١٢/١٤٤١هـ

وهذا أبو جهلٍ أتى لعقنقلِ (١)

وفي سفيحه قد كان حط لكلكلِ (٢)

وذيث تلّ بين جملة أجبلِ (٣)

لدى السفح من ظهر يثمن بمقتلِ (٤)

١٦/١٢/١٤٤١هـ

(١) العقنقل : اسم التل الذي يفصل بين النبي صلى الله عليه وسلم وجيشه وبين المشركين.
(٢) الكلكل : صدر البعير.
(٣) أجبل : جمع جبل.
(٤) المقتل : الموضع الذي إذا أصيب فيه الإنسان قتل.

فرعون: أبو جهل لقد خطّ رمسك

آلا إنّه دوحًا تيركب رأسك

آلا إنّه دوحًا تيظهر رجسك

وها هو إذ يدعو ليقتل نفسك (١)

١٦/١٢/١٤٤١هـ

(١) دعا أبو جهل الله تعالى يوم بدر أن يهلك الظالم من الفريقين، فكان هو الظالم الهالك.

وهذا أبو جهلٍ يحارب ربّهُ
إلى حتفهِ قد بات يقطع دربهُ
ومن حارب الرحمن قد جاء ذنبهُ
ألا إنّهُ أعمى المهيمن قلبهُ

١٦ / ١٢ / ١٤٤١هـ

وهذا أبو جهل يجيء إلى بدر
وكان بها سوق عظيم من التجر
إليه أتى عرب من البر والبحر
وفيه يذيع الفخر في الشعر والنثر

١٦/١٢/١٩٤١

أَرادَ أَبُو جَهْلٍ يَنالُ ثَناءَهُ
إِذا ما أَتَى بَدْرًا صَباحَ مَساءَ (١)
وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ السَّعْيَ كانَ هَباءَ
أَلا إِنَّهُ فِي القَبْرِ نالَ بَقاءَ

١٦/١٢/١٤٤١هـ

(١) أي أراد أبو جهل أن ينال الثناء في الصباح والمساء.